

لأن المنتظر في حكم المصلبي، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله أحد فيها شيئاً وهو قائم يصلي إلا أعطاه الله إياه»^(١) وأشار إلى أنها ساعة قليلة، فقوله ﷺ: «لا يسأل الله فيها شيئاً وهو قائم يصلي» قال العلماء: يعني ينتظر الصلاة، فإن المنتظر له حكم المصلبي؛ لأن وقت العصر ليس وقت صلاة. فالحاصل أن المنتظر لصلاة المغرب في حكم المصلبي، فينبغي أن يكثر من الدعاء قبل غروب الشمس، إن كان في المسجد ففي المسجد وإن كان امرأة أو مريضاً في البيت شرع له أن يفعل ذلك، وذلك بـأن يتظاهر وينتظر صلاة المغرب.

هذه الأوقات كلها أوقات إجابة ينبغي فيها تحرير الدعاء والإكثار منه مع الإخلاص لله والضراعة والانكسار بين يدي الله والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى، والإكثار من الثناء عليه وأن يبدأ الدعاء بحمد الله والصلاحة على النبي ﷺ، فإن البدعة بالحمد لله والثناء عليه والصلاحة على النبي ﷺ من أسباب الاستجابة، كما صرحت بذلك الحديث عن رسول الله ﷺ.^(٢)

- من مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز رحمه الله (٣٥٣/٩) -

وسئل أيضاً رحمة الله تعالى: قال الله تعالى: **﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ إِذْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾** [غافر: ٦٠]، ما هي نصيحتكم - جزاكم الله خيراً - للمسلم الذي يطمح في أن يكون مستجاب الدعوة؟ وما هو أفضل الدعاء، وأفضل أوقات استجابة الدعاء؟

الجواب: المؤمن إذا رغب في استجابة الدعاء فعليه أن يحرص على الإخلاص لله في دعائه، والخضوع لله، وإحضار القلب بين يدي الله، والحد من المعاصي ومن أكل الحرام، كل هذه من أسباب الإجابة، كونه يجتهد في أن يكون ملبوسـه حلالـ مشربه حلالـ مطعمـه حلالـ دارـه استأجرـها أو اشتراـها من الحلالـ، يعني: يجتهدـ فيـ أنـ تكونـ جميعـ تصرفـاتهـ علىـ الوجهـ الذيـ أباحـهـ اللهـ،ـ ويـبتـاعـدـ عـنـ الأـكـسـابـ الـمـحرـمـةـ،ـ هـذـاـ مـنـ أـسـبـابـ الـإـجـابـةـ.

(١) رواه البخاري في كتاب الجمعة برقم ٨٨٣، ومسلم في كتاب الجمعة برقم

.١٤٠٧

كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يدعو الله بدعاً ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلات: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن يدخلها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: يا رسول الله إذاً نكث؟ قال: الله أكثر»^(١). وعليه أن يرجو من ربه الإجابة ويكثر من توسـلهـ بـاسـمـاهـ وـصـفـاتـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ معـ الحـذرـ منـ الكـسبـ الحـرامـ،ـ وـالـحـرصـ عـلـىـ الـكـسبـ الطـيـبـ؛ـ لأنـ الـكـسبـ الـخـبـيـثـ مـنـ أـسـبـابـ حـرـمانـ إـلـاـجـابـةـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ.

٣ السجود ترجـيـ فيهـ إـلـاجـابـةـ،ـ يـقـولـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ:ـ «ـأـقـرـبـ مـاـ يـكـوـنـ العـبـدـ مـنـ رـبـهـ وـهـوـ سـاجـدـ فـأـكـثـرـوـ الدـعـاءـ»^(٢)ـ وـيـقـولـ ﷺ:ـ «ـأـمـاـ الرـكـوعـ فـعـظـمـوـ فـيـهـ الـرـبـ وـجـهـكـ،ـ وـأـمـاـ السـجـودـ فـاجـتـهـدـوـ فـيـ الدـعـاءـ فـقـمـنـ أـنـ يـسـتـجـابـ لـكـمـ»^(٣)ـ أـيـ حـرـيـ أـنـ يـسـتـجـابـ لـكـمـ،ـ رـوـاهـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ.

٤ حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر للخطبة إلى أن تقضـيـ الصـلـاـةـ،ـ فهوـ محلـ إـلـاجـابـةـ.

٥ آخر كل صلاة قبل السلام يشرع فيه الدعاء، وهذا الوقت ترجـيـ فيهـ إـلـاجـابـةـ؛ـ لـأـنـ النـبـيـ ﷺـ لـمـ عـلـمـهـ التـشـهـدـ قـالـ:ـ «ـثـمـ لـيـخـتـرـ مـنـ الدـعـاءـ أـعـجـبـ إـلـيـهـ فـيـدـعـوـ»^(٤).

٦ آخر فـهـارـ الجـمـعـةـ بـعـدـ العـصـرـ إـلـىـ غـرـوبـ الشـمـسـ هوـ مـنـ أـوـقـاتـ إـلـاجـابـةـ فـيـ حقـ منـ جـلـسـ عـلـىـ طـهـارـةـ يـنـتـظـرـ صـلـاـةـ الـمـغـرـبـ،ـ فـيـنـبـغـيـ إـلـاكـثـارـ مـنـ الدـعـاءـ بـيـنـ صـلـاـةـ الـعـصـرـ إـلـىـ غـرـوبـ الشـمـسـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ،ـ وـأـنـ يـكـوـنـ جـالـساـ يـنـتـظـرـ الصـلـاـةـ؛ـ

(١) رواه الإمام أحمد في باقي مسنـدـ المـكـثـرـينـ برـقـمـ (١٠٧٠٩).

(٢) رواه مسلم في الصلاة برقم (٧٤٤) واللفظ له، والنـسـائـيـ فيـ التـطـبـيقـ برـقـمـ (١١٢٥)،ـ وـأـبـوـ دـاـوـدـ فيـ الصـلـاـةـ برـقـمـ (٧٤١)،ـ وـأـحـمـدـ فيـ باـقـيـ مـسـنـدـ المـكـثـرـينـ برـقـمـ (٩٠٨٣).

(٣) رواه مسلم في الصلاة برقم (٧٣٨) واللفظ له ورواه أبو داود في الصلاة برقم (٧٤٢)،ـ وـأـحـمـدـ فيـ مـسـنـدـ بـنـ هـاشـمـ برـقـمـ (١٨٠١).

(٤) رواه البخاري في الأذان برقم (٧٣١)، والنـسـائـيـ فيـ السـهـوـ برـقـمـ (١٢٨١).

إنـ الـحـمـدـ لـهـ نـحـمـدـهـ وـنـسـتـعـينـهـ وـنـسـتـغـفـرـهـ ،ـ وـنـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ شـرـورـ أـنـفـسـنـاـ وـمـنـ سـيـئـاتـ أـعـمـالـنـاـ ،ـ مـنـ يـهـدـهـ اللـهـ فـلـاـ مـضـلـلـ لـهـ ،ـ وـمـنـ يـضـلـلـ فـلـاـ هـادـيـ لـهـ ،ـ وـأـشـهـدـ أـنـ لـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ ،ـ وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ ﷺـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ .

أماـ بـعـدـ :ـ سـئـلـ سـمـاـحةـ الشـيـخـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ بـازـ ﷺـ (١)ـ :ـ مـاـ هـيـ الـأـوـقـاتـ الـيـ تـجـابـ فـيـهـ الدـعـواتـ؟

فـأـجـابـ :ـ أـوـقـاتـ اـسـتـجـابـةـ الدـعـاءـ عـدـيـدـةـ جـاءـ فـيـ السـنـةـ بـيـاـنـهـاـ مـنـهـاـ :

١ـ مـاـ بـيـنـ الـأـذـانـ وـالـإـقـامـةـ،ـ فـقـدـ قـالـ ﷺـ :ـ «ـالـدـعـاءـ لـاـ يـرـدـ بـيـنـ الـأـذـانـ وـالـإـقـامـةـ»^(٢).

٢ـ مـنـهـاـ جـوـفـ الـلـيـلـ وـآـخـرـ الـلـيـلـ،ـ فـالـلـيـلـ فـيـهـ سـاعـةـ لـاـ يـرـدـ فـيـهـ سـائـلـ أـحـرـاـهـ جـوـفـ الـلـيـلـ وـآـخـرـ الـلـيـلـ -ـ الـثـلـثـ الـأـخـيـرـ -ـ وـقـدـ ثـبـتـ عـنـهـ ﷺـ أـنـ قـالـ:ـ «ـيـتـلـ رـبـنـاـ إـلـىـ سـمـاءـ الـدـنـيـاـ كـلـ لـيـلـ حـيـنـ يـقـيـ ثـلـثـ الـلـيـلـ الـأـخـرـ فـيـقـولـ مـنـ يـدـعـونـيـ فـأـسـتـجـيبـ لـهـ مـنـ يـسـأـلـنـيـ فـأـعـطـيـهـ مـنـ يـسـتـغـفـرـ لـهـ حـتـيـ يـنـفـجـرـ الـفـجـرـ..ـ»^(٣)ـ،ـ يـنـبـغـيـ لـلـمـؤـمـنـ وـالـمـؤـمـنـةـ تـحـرـيـ هـذـهـ أـوـقـاتـ وـالـحـرـصـ عـلـىـ الدـعـوـةـ الـطـيـبـةـ الـجـامـعـةـ فـيـ وـسـطـ الـلـيـلـ وـفـيـ آـخـرـ الـلـيـلـ وـفـيـ أـيـ سـاعـةـ مـنـ الـلـيـلـ،ـ لـكـنـ الـثـلـثـ الـأـخـيـرـ وـجـوـفـ الـلـيـلـ أـخـرىـ بـالـإـجـابـةـ مـعـ سـؤـالـ اللـهـ بـأـسـمـائـهـ الـحـسـنـيـ وـصـفـاتـهـ الـعـلـىـ أـنـ يـجـبـ الدـعـوـةـ مـعـ الـإـلـاحـ وـتـكـرـارـ الدـعـاءـ ،ـ فـالـإـلـاحـ فـيـ ذـلـكـ وـحـسـنـ الـظـنـ بـالـلـهـ وـعـدـمـ الـيـأسـ مـنـ أـعـظـمـ أـسـبـابـ إـلـاجـابـةـ ،ـ فـعـلـىـ الـمـرـءـ أـنـ يـلـحـ فـيـ الدـعـاءـ ،ـ وـيـحـسـنـ الـظـنـ بـالـلـهـ وـجـهـكـ ،ـ وـيـعـلـمـ أـنـ حـكـيـمـ عـلـيـمـ قـدـ يـعـجـلـ إـلـاجـابـةـ لـحـكـمـةـ وـقـدـ يـؤـخـرـهـ لـحـكـمـةـ ،ـ وـقـدـ يـعـطـيـ السـائـلـ خـيـراـ مـاـ سـأـلـ .ـ

(١) مـنـ مـجـمـوـعـ فـتاـوىـ وـمـقـالـاتـ الشـيـخـ اـبـنـ بـازـ رـحـمـهـ اللـهـ (٣٥٣/٩).

(٢) رـوـاهـ التـرـمـذـيـ فـيـ الصـلـاـةـ برـقـمـ (١٩٦)،ـ وـأـبـوـ دـاـوـدـ فـيـ الصـلـاـةـ برـقـمـ (٤٣٧)ـ وـأـحـمـدـ فـيـ باـقـيـ مـسـنـدـ المـكـثـرـينـ برـقـمـ (١٧٧٥٥).

(٣) رـوـاهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الـجـمـعـةـ برـقـمـ (١٠٧٧)،ـ وـمـسـلـمـ فـيـ صـلـاـةـ الـمـسـافـرـينـ وـقـصـرـهـ برـقـمـ (٤٠٨)،ـ وـالـتـرـمـذـيـ فـيـ الصـلـاـةـ برـقـمـ (١٢٦١،ـ وـ١٢٦٢).

أوقات

الحمد لله رب العالمين

للامام العلامه

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

المتوفى سنة ١٤٢٠ هـ

الخلاصة :

أوقات استجابة الدعاء :

- ١- ما بين الأذان والإقامة.
- ٢- في جوف الليل وآخر الليل (الثلث الأخير).
- ٣- في السجود.
- ٤- حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر للخطبة إلى أن تقضى الصلاة.
- ٥- آخر كل صلاة قبل السلام.
- ٦- آخر فنار الجمعة بعد العصر إلى غروب الشمس.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن أوقات الإجابة كونه يدعوه في آخر الليل الثالث الأخير، بين الأذان والإقامة، في جوف الليل، في السجود، كل هذا من أوقات الإجابة، وإذا كان متظهراً مستقبل القبلة رافعاً يديه حاضراً لله، قد جمع قلبه على الله كان هذا من أسباب الإجابة أيضاً.

فالمؤمن يتحرى الأوقات المناسبة، والحالة المناسبة، والدعوات المناسبة، ويبتعد عما حرم الله من الأكواب والمعاصي هذا من أسباب الإجابة.

أما التلطيخ بالمعاصي أو بالحرام من الربا أو سرقة أموال الناس أو الغش في المعاملات أو الخيانة، كل هذه من أسباب حرمان الإجابة - نسأل الله العافية -.

صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّ أُمَّةٍ طَبِّبَتْ وَأَعْمَلَتْ أَصْنَاحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] ، وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّ مِنْ طَبِّبَتْ مَارَزَ قَنَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] .»

والطبيات يعني : الحلال، الشيء الذي أباحه الله لعباده، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب! يا رب! قال النبي ﷺ : «ومطعمه حرام ومشريبه حرام وملبسه حرام وغذيه بالحرام فأئن يستجاب لذلك»، يقول النبي ﷺ : أئن يستجاب لمثل هذه؟ يعني بعيد أن يستجاب لمثل هذا ! نسأل الله العافية ، لكونه قد تلطخ بالحرام.

فالواجب الحذر، الواجب على المسلم الحذر من أكل الحرام، من ظلمه للناس، من سرقته أموال الناس، أكل الربا، الغش في المعاملات، الكذب في المعاملات، إلى غير ذلك من أسباب المكاسب الحرام. اهـ

نور على الدرب / أسباب إجابة الدعاء وأفضل أوقاته
www.binbaz.org.sa

* * *